تأثير المرض المزمن على حياة المرضى ومقدمي الرعاية: دراسة مهمة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 29, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تأثير المرض المزمن على حياة المرضى ومقدمي الرعاية: دراسة مهمة. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=120274

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك تواجه تشخيصًا بمرض لا شفاء منه، وأن حياتك اليومية تتغير بشكل جذري. ليس فقط الألم الجسدي والتحديات الصحية، بل أيضًا التغيرات العميقة في العلاقات الاجتماعية، والشعور بالعزلة، والضغط النفسي الذي يقع على عاتقك وعلى عاتق أحبائك. هذا هو الواقع الذي يعيشه ملايين الأشخاص حول العالم، وهو محور دراسة جديدة تلقي الضوء على الجوانب الاجتماعية والرفاهية النفسية للمرضى الذين يتلقون الرعاية في المنزل، وأسرهم.

منهجية البحث

قام الباحثون بدراسة متعمقة لتجارب المرضى الذين يعانون من أمراض مستعصية ويتلقون الرعاية في منازلهم، بالإضافة إلى تجارب مقدمي الرعاية الأساسيين لهم ـ عادةً ما يكونون أفرادًا من العائلة. لم تعتمد الدراسة على بيانات إحصائية فحسب، بل اعتمدت بشكل كبير على المقابلات المتعمقة مع المرضى ومقدمي الرعاية. ركزت هذه المقابلات على استكشاف كيف يؤثر المرض على الحياة اليومية، وكيف تتغير العلاقات الاجتماعية، وكيف يتعامل الأفراد مع التحديات العاطفية والعملية. لم يقتصر البحث على تقييم الوضع الحالي، بل سعى أيضًا إلى فهم تصورات المشاركين حول الدعم الاجتماعي الذي يتلقونه، وجودة التواصل مع المهنيين الصحيين، وأصحاب العمل، والمؤسسات المختلفة. كما أولى الباحثون اهتمامًا خاصًا بفهم تأثير المواقف المجتمعية السائدة تجاه الأمراض المستعصية، والرعاية، والموت، والفناء على حياة المرضى ومقدمي الرعاية.

النتائج

أظهرت نتائج الدراسة أن المرض لا يقتصر تأثيره على الجانب الصحي فحسب، بل يمتد ليشمل جميع جوانب الحياة اليومية للمرضى وأسرهم. وصف المشاركون شعورًا عميقًا بالعزلة الاجتماعية، وصعوبة الحفاظ على العلاقات مع الأصدقاء والمعارف. أشار العديد منهم إلى أنهم يشعرون بأنهم "مختلفون" عن الآخرين، وأنهم يواجهون صعوبة في المشاركة في الأنشطة الاجتماعية التي كانوا يستمتعون بها في السابق. كما سلطت الدراسة الضوء على الضغط النفسي الهائل الذي يقع على عاتق مقدمي الرعاية الأساسيين. غالبًا ما يجد هؤلاء الأفراد أنفسهم في موقف صعب، حيث يحاولون التوفيق بين مسؤولياتهم المهنية والشخصية، وبين تقديم الرعاية للمريض، والتعامل مع مشاعر الحزن والقلق والخوف.

أظهرت الدراسة أيضًا أن جودة التواصل مع المهنيين الصحيين تلعب دورًا حاسمًا في تحديد مستوى الرفاهية النفسية للمرضى ومقدمي الرعاية. أشار المشاركون إلى أنهم يشعرون بالدعم والراحة عندما يتمكنون من التواصل بصراحة وصدق مع أطبائهم وممرضيهم، وأنهم يتلقون معلومات واضحة ومفصلة حول حالتهم وخيارات العلاج المتاحة. في المقابل، شعروا بالإحباط واليأس عندما واجهوا صعوبة في الحصول على المعلومات التي يحتاجونها، أو عندما شعروا بأنهم لا يتم أخذ آرائهم ومخاوفهم على محمل الجد.

بالإضافة إلى ذلك، كشفت الدراسة عن أن المواقف المجتمعية السائدة تجاه الأمراض المستعصية، والرعاية، والموت، والفناء يمكن أن يكون لها تأثير سلبي على حياة المرضى ومقدمي الرعاية. أشار المشاركون إلى أنهم يشعرون بالوصم والتمييز بسبب حالتهم، وأنهم يواجهون صعوبة في الحصول على الدعم الذي يحتاجونه من المجتمع. كما أشاروا إلى أن هناك نقصًا في الوعي والفهم حول التحديات التي يواجهها المرضى ومقدمو الرعاية، وأن هناك حاجة إلى تغيير المواقف المجتمعية السلبية وتعزيز ثقافة التعاطف والتضامن.

دلالات

تؤكد هذه الدراسة، التي أجراها الباحثون، على أهمية النظر إلى المرض ليس فقط كإشكالية طبية، بل كإشكالية اجتماعية

ARABPSYCHOLOGY.COM

ونفسية شاملة. إن توفير الرعاية الصحية الجيدة للمرضى الذين يعانون من أمراض مستعصية يتطلب ليس فقط تقديم العلاج الطبي المناسب، بل أيضًا توفير الدعم الاجتماعي والنفسي لهم ولأسرهم. يتضمن ذلك توفير خدمات الاستشارة والدعم النفسي، وتسهيل الوصول إلى مجموعات الدعم، وتعزيز التواصل الفعال بين المرضى ومقدمي الرعاية والمهنيين الصحيين.

كما تسلط الدراسة الضوء على الحاجة إلى تغيير المواقف المجتمعية السلبية تجاه الأمراض المستعصية، والرعاية، والموت، والفناء. يتطلب ذلك زيادة الوعي والفهم حول التحديات التي يواجهها المرضى ومقدمو الرعاية، وتعزيز ثقافة التعاطف والتضامن. يمكن تحقيق ذلك من خلال تنظيم حملات توعية، وتوفير التدريب للمهنيين الصحيين، وتشجيع الحوار المفتوح والصادق حول هذه القضايا الحساسة. إن الاستثمار في الرفاهية الاجتماعية والنفسية للمرضى ومقدمي الرعاية ليس مجرد واجب أخلاقي، بل هو أيضًا استثمار في صحة المجتمع ككل.

Reference

Schutter T. (2025). *"Being ill defines your daily life": Social wellbeing of patients residing at home facing an incurable illness and their primary* family caregivers. BMC Palliative Care, 25(1), 3-3.

DOI: 10.1186/s12904-025-01956-3

ARABPSYCHOLOGY.COM